القبو الزجاجي

أصـــــوات مُعاصـــــرة

أسسها د. حسين على محمد ١٩٨٠ م

المراسلات : ديرب نجم – الشرقية . مجدى محمود جعفر
موقعنا الالكترونى : *WWW.ASWAT.4T.Com*

القبو الزجاجي

شعر

د. صابر عبد الدايم

دراسة : أ.د. عبد الله الزهراني
جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

الإهــــداء

إلى شموس الحضارة الإنسانية
والــى أبطـــال الإســـلام
الذيـــن نشـــروا العدل والحق
فى أرجـــاء العلـــم كلـــه

د. صابر

هذه القصيدة الشامخة

بقلم : د. حسين على محمد

(١)

عندما أسمعنى صديقى الشاعر الكبير الدكتور صابر عبد الدايم قصيدته " القبو الزجاجى " ، طلبت منه أن ينشرها فى كتاب مستقل ، كقصيدة مفردة ، لها عالمها المتميز الذى يتيح لها أن تأخذ دورها فى حياتنا الأدبية ، وها هو قد فعل فهي من أمهات قصائد الشاعر ، وتحمل خصائص شعره الموضوعية التى قدمتها دواوينه الأخرى " المسافر فى سنبلات الزمن " ، و " العاشق والنهر " ، و " الحلم والسفر والتحول " ، و " مدائن الفجر " .. وغيرها ، من تصوير لماضينا ، وتوق لأن يتواصل عالمنا المعاصر معه ، فتتخفف من الرؤي المفزِّعة التى تحاصرنا ، ومن إحباطاتنا المروعة وهزائمنا المتكررة، والتى تسد الأفق علينا .

وتحمل القصيدة خصائص شعره الفنية ، من الألفاظ المجنحة ، التى أضاءت تاريخنا بمواقفها وبطولاتها ،

وذكر للأماكن الإسلامية التي تحن إليها القلوب والأفئدة، أو ترتبط بانتصارات الإسلام ومجده .

ثم قبل ذلك وبعده التأثر بالبيان القرآني ، كأوضح ما يكون التأثر .

(٢)

لقد زار الشاعر مدينة استامبول وأفزعه ما رأي من تشويه الوجه الإسلامي لعاصمة الخلافة الإسلامية على امتداد خمسة قرون فكتب :

كل أشجار الفتوح أراها
عارياتٍ من رؤاها
من ثمار المجدِ
فى أوراقها جفت دماءٌ
كنت تسقيها شذاها
أيها الفاتحُ .. أقبلْ ..
أنت ما زلت فتاها
انزع السيف من الغمد ،
فقد تُهنا .. وتاها ،

واستدعي الشاعر الفاروق عمر بن الخطاب ، والقائد خالد بن الوليد رضي الله عنهما ، واستحضر نصاً لشوقى، وحاوره، وصوّر بعض الحاضر المحبط :

جئتُ والقلبُ بأبواب الفتوحاتِ مُعَلق
جئت لكن ..

باب اسلامبول فى وجهي مُغلق
صدَّنى عن بابك العالى ..
انكشارى بلا أي هوية

لكن روح الشاعر المسلمٍ وإن أثقلها العالم الجهم بهزائمه المروعة ، آملة دائماً تعلم " أن بعد العسر يسراً " وترى بمددٍ من الله وأمل فيه – إمكان العودة إلى الصدارة، إذا كنا أحفاداً حقيقيين – فى الذى صنع البطولات جيلاً وراء جيل :

أيها الفاتحُ إنى طالع من هؤلاء
إنهم من شجر النار يجيئون ،
ومن شمس الهدي والكبرياء
إنهم ضوء التجلى
.. والخيول العاديات الموريات
إن أتى الطوفان وإجتاح النهارات
وإيقاع البقاء
إنهم أحفادك الغر الميامين
يقودون سباق الشهداء
أيها الفاتح .. إنى جمرة من هؤلاء

(٣)

جاءت قصيدة " القبو الزجاجى " من " بحر الرمل"، وقد أتاحت له التفعيلة أن يمتد نفس الجملة الشعرية قصراً وطولاً للتعبير عما يريد الشاعر ، كما أتاحت

التقفية التى التزم بها الشاعر فى بعض الأسطر الشعرية – أن تمنح قصيدته موسيقا عذبة لا تنفصل فيه الجملة الشعرية عن العاطفة المثقلة بالحنين والتوق إلى استرجاع الزمن الماضى ، مع ما يعانيه من حزن وانفعال لما يحيط به من مثبطات ومجهضات ! .

وقد منح النداءُ والاستفهامُ – اللذان يشيعان فى بنية القصيدة – هذا النص فيضاً من الحيوية المترعة بالجمال،التى تنطلق بامتداد النص جزراً ومداً .

(٤)

إن هذه القصيدة رائعة من روائع الأدب الحديث ، سيذكرها تاريخ الأدب كما ذكر روائع الإبداع الشعرى من " همزية " شوقى ، إلى " عمرية " حافظ إبراهيم ، إلى " ترجمة شيطان " للعقاد ، و " رسالة من أب مصرى إلى الرئيس ترومان " لعبد الرحمن الشرقاوي ، و " السلام الذى أعرف " لمحمود حسن إسماعيل .. وغيرها من القصائد إلى " وردة من دم المتنبى " لعبد الله البردونى .

د. حسين علي محمد
فى ٨ من جمادي الآخرة ١٤٢٤ هـ
٦ من أغسطس ٢٠٠٣ م



قصيـدة القبو الزجاجى
شعــــر
د. صابر عبد الدايم

أيها الفاتح . . ضيعنا مفاتيح المدائن ! ! !
ونسينا البحر . . والموج وتهليل السفائن ! ! !
ونسينا الخيل والرمح . . وأسرار الكمائن
سورة الفتح هجرناها . . وبددنا صداها
وتراءت فى حنايانا أنينا وحنينا
كل أشجار الفتوحات أراها
عاريات من رؤاها
من ثمار المجد . .
فى أوراقها جفت دماء
كنت تسقيها شذاها
أيها الفاتح أقبل . . أنت ما زلت فتاها
انزع السيف من الغمد فقد تهنا وتاها ! !

* * *

لم يزل سيفك فى القبو الزجاجى سجينا
نائما فى غمده يحرس أسياف الخلافة ! !
وإلى جانبه سيف على "ذو الفقار"
ذلك البأتر فى كل غزاة : سيرة الكفر . . صداه وشغافه

انظر الآن إليه . .

ليس إلا أثرا يشهده "السياح" من كل القفار ! ! !

وضعوه حلية للزهو . . واللهو بأزمان الفتوحات الكبار ! ! !

* * *

أيها الفاتح . . ضيعنا مفاتيح المدائن ! ! !

. . خالد . . فى عصرنا يسجن فى قبر زجاجى . .

وللفاروق والصديق ذياك المصير ! ! !

. . هذه أسيافهم مثلومة تنعى إلينا

حدها المغتال فى جوف القبور ! ! !

أيها الفاتح أمسى السيف ظلا

ووشاحا ساكنا فوق الصدور ! ! !

إنه أضحى بقصر الحكم مرسوم ضيافه

إنه أصبح نقشا فوق جدران الطلول

كل من يشهده . .

يقرأ فى جبهته عصر روايات الأفول

وأنا جئت إلى قصرك ضيفا ما معى إلا الهوية

إنها "الله ولا رب سواه"

إنها "لا إله إلا الله . . محمد رسول الله"

جئت والقلب بأبواب الفتوحات معلق

جئت . . لكن

باب "إسلامبول" في وجهي مغلق ! ! !

صدني عن بابك العالي

انكشاري بلا أي هوية

جاء من أرض الشتات الهمجية

جاء والصرب تغذيه . . ويسقى من كئوس الروس نخب البربرية ! ! !

. . قلت إني . .

من جنود الفاتح القائد حامي أرض كل المسلمين

قال : في القاعة لا يوجد إلا بعض أشلاء من العهد الطعين

إنها رائحة من زمن

كان . . صعودا . . وانحدارا . . وانكسارا بين أيدي الخائنين ! !

إنها أطلال تاريخ . . وأشباح رجال . . .

... سكنوا القبو الرخامي السجين !!!

رحلت ذاكرتي في مدن الشعر ......

وأصغت لأمير الشعراء ... في شرود وعياء

" الله أكبر كم في الفتح من عجب

يا خالد الترك جدد خالد العرب"

أي فتح .. يا أمير الشعر في عصر الفتوحات العقيمة ؟

أي فتح ؟ خالد الترك .. أتاتورك ..

.. لقد ألقى بماء النار في وجه الخلافة !!!

شوه الوجه السماوي الجميل

جعل البسفور ملهى ..

والعرايا .. فيه يسبحن ويعبرن مضيق الدردنيل !!!

سفن الفتح ...

ويا للفتح أحالوها مواخير السكارى العابثين

والمحاريب

فضاءات نحيب .. حومت فيها طيور من عويل



ينعق البوم بأحشاء الشرفات المطفأة

آه قد كانت لآلاف المصلين منارات . . .

وللمقرور كانت مدفأة

وهي الآن بقايا من قناديل الفتوح المرجأة . .

* * *

أيها الفاتح . . "إنا . . قد فتحنا لك فتحا . .

كان . بالحق . مبينا" . .

وأبو أيوب فوق السور ما زال يكبر

الله أكبر . . . الله أكبر . . . الله أكبر

غلب الروم . . وأشجار الفتوحات تهلل

والنواقيس تلاشت

والجياد الصافنات المؤمنات

في ميادين الوغى تصهل . . بالفتح تحمحم

وعلى الشاطئ تختال المآذن . .

وتصلي وتسلم

إنه الماء يسبح

والنجيمات تسبح

والفنارات تسبح

والمجاديف تسبح

إنه الله . . فسبح باسم ربك

إنه حامي الحمى حارس دربك

أيها الفاتح . .

في ظلك ظل السيف مصباحا مضيئا

حارسا شرعة ربك . .

هل أعود الآن من وهمي . . ؟ أعود . . ! !

وأعود : حاملا في القلب مشكاة حزينة ! !

ضوؤها الدري من نيران أشلائي يمتاح الوقود ! ! !

نقشها الساكن في القلب تواريخ لأمجاد طعينه

وفضاءات غمامات وأسراب بروق ورعود

* * *

أيها الفاتح "إسلامبول" يغزوها الجراد
وجهها الأبيض ألقوا فوقه قار الفساد
سلبوها العرض . . والأرض وباعوها جهارا فى المزاد
جاءها من كل فج أزرق الناب . .
ومصاص الدماء
أحمر الرغبة فى عينيه أمواج الدهاء
أصفر البسمة فى خطوته ريح الفناء
أطلق الريح . . العقيم
آيا صوفيا فى مهب الريح شيخ جذره فى الأرض موصول بأسباب السماء
صورة العذراء فى محرابه تغشى وجوه العابرين
متحفا صار لأجساد عراة . .
يصلبون العمر إثما فى مساءات الجنون
خطفتنى الريح ألقتنى "بواد غير ذى زرع . . سراييفو . .
جبال من جليد ودماء . .
وتلال من عظام وفناء . .

.. أيها الفاتح "إسلامبول" يغزوها الجراد

فى سراديفو وبيهاتش وفى الشيشان فى القرم

وحوش العصر تغتال الطفولة .. ! ! !

فى دماء التائبين الراكعين الساجدين الشهداء

هم يخوضون ويلهون بأجساد النساء

ويبيدون الرجولة ! ! !

يزرعون الرحم المؤمن كفرا .. وشياطين عذاب

فى خلايا الطهر يلقون المنايا .. شكلتها نطف

تقذفها فى الرحم المؤمن أصلاب الكلاب ! ! !

والصناديد الصلاب

حرقوا فى دارهم .. لا جرم إلا أن يقولوا: ربنا الله ..

حملوا القبر على أكتافهم ..

لا جرم إلا أن يقولوا: ربنا الله

أكلوا الميتة والعشب وماتت شمسهم

لا جرم إلا أن يقولوا: ربنا الله

شهدوا أعضاءهم تسقط من أجسادهم لا جرم إلا أن يقولوا: ربنا الله

بالمناشير يشقون :

ويقولون : ربنا الله

بالوحوش الطائرات القاصفات ::

يمطرون: ويقولون: ربنا الله . .

بالنجوم المرسلات العاصفات يصعقون وينادون: ربنا الله

بالجواري الذاريات الحاملات

نذر التيه وإشعاع الموات

: ينسفون: ويصيحون: ربنا الله

إنهم يحيون في الموت الشهادة

لهم الحسنى خلودا وزيادة

* * *

أيها الفاتح إني طائع من هؤلاء

إنهم من شجر النار يجيئون ومن شمس الهدى والكبرياء

إنهم ضوء التجلي

... والخيول العاديات الموريات . .

إن أتى الطوفان واجتاح النهارات وإيقاع البقاء

إنهم أحفادك الغر الميامين . .

يقودون سباق الشهداء

أيها الفاتح إني . . جمرة من هؤلاء . .

مات في الشجر اليابس

واستيقظ في الفارس . . الواحد بالألف . .

. . وألفيت ظلال الوحي . . والتوحيد تمتد وتلقى

شهب الحق وأقمار الإباء

* * *

أيها الفاتح . . هل ضاعت مفاتيح المدائن ؟ !

. . المحاريب فراغات وأشلاء مآذن ! ! !

والمصلون . . يغلون . . ويصلون سعيرا ! ! !

أترانا :

نفتح الآن كتاب الماء . . نغتال الهجيرا ! ! ! ؟ ؟ ؟

أترانا

. . نعلن الآن اكتشافات الفتوح

نقبض الآن على الجمر ونغتال السفوح
أم ترانا . .
لم نزل نغدو خماصا . . وكما كنا نروح !!!
ومفاتيح المدائن
لم نزل نبكي عليها وننوح
سورة الفتح هجرناها . .
ومزقنا صداها . .
وتراءت في مآقينا دماء وقروح
كل أشجار الفتوحات أراها
عاريات من رؤاها
من ثمار الفتح . .
. . في أوراقها جفت دماء
كنت تسقيها شذاها
أيها الفاتح أقبل . . أنت ما زلت فتاها
انزع السيف من القبو الزجاجي
فقد تهنا وتاها . . !!!

قراءة فى قصيدة

" القبو الزجاجي "

لصابر عبدالدايم يونس

إعداد الدكتور
عبدالله بن إبراهيم الزهراني
جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله، وبعد:

فهذه دراسة لإحدى قصائد الشاعر صابر عبدالدايم، وقد أسميتها بـ"قراءة فى قصيدة القبو الزجاجى"، وقد سلكت فيها المنهج التكاملى الذى يأخذ بأبعاد التجربة ويلمها لتكون معالمها بارزة، مع العناية بالجانب التركيبى إلى حد ما ، وقد تمثلت هذه الدراسة فى مقدمة عن :

١ - الشاعر، إذ أقدم إلماحة عنه خوفا من عدم معرفة القارئ به، برغم شهرته، فى ظل تعدد مناحى الثقافة وتشعبها فى عصرنا ٠

٢ - نص القصيدة الذى نشر فى مجلة المشكاة المغربية ليكون هيكلها واضحا للقارئ ٠

٣ - أشرع فى القراءة مقطعا مقطعا، وبيان ما فيه من فن ورؤية إلى أن آتى على القصيدة كاملة، مع عدم إغفال ما يخدم النص من إشارة بلاغية أو تاريخية أو نفسية .. الخ ٠

٤ - سأضع عنوانا شاملا أسميته بـ"معالم القصيدة" وسأدخل فيه مجموعة من الظواهر، الرؤية الفكرية والنفسية، توظيف التراث التاريخى، الصورة الشعرية، ظواهر أسلوبية، إيقاع القصيدة.

وستأخذ المراجع رقما تسلسليا فى آخر البحث، وستذكر معلوماتها أثناء ورودها أول وهلة، ثم الفهرس الخاص بمكتبة البحث، وأرجو أن أستطيع الدخول بالقارئ إلى عالم "القبو الزجاجى"، وما تمثله من علامة بارزة فى الشعر العربى الحديث.

أ - الشاعر :

هو الدكتور : صابر عبدالدايم يونس ولد فى سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م فى قرية الصياغ من أقاليم محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، درس فى الأزهر ومنه نال شهادة الدكتوراه فى الأدب العربى ودرس بجامعة الأزهر وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وشارك فى عدد من الندوات والمؤتمرات له دراسات أدبية ونقدية منها:

ـ محمود حسن إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة.

ـ الأدب الصوفى اتجاهاته وخصائصه .

ـ موسيقى الشعر العربى بين الثبات والتطور .

ـ من القيم الإسلامية فى الأدب العربى .

إلى غير ذلك من الدراسات، وله نتاج شعرى غزير بعضه منشور فى مجموعات دواوينه التى منها :

نبضات قلبين ، المسافر فى سنبلات الزمن ، المرايا وزهرة النار ، الحلم والسفر والتحول، مدائن الفجر ، اللحن الخالد، العاشق والنهر، إلى جانب كثير من الشعر المنشور فى المجلات والجرائد وبشكل خاص: مجلة الأدب الإسلامي، مجلة المشكاة، مجلة الثقافة الجديدة ، مجلة الفيصل(١) .

من أقوال الدارسين عنه :

لقد أشاد مجموعة من الدارسين بالمكانة الشعرية للدكتور صابر عبدالدايم، فهذا الدكتور عزالدين المناصرة ، يقول عنه: "..لولا هذا الفارس الذى جذب الجمهور إليه كأنه مغناطيس .. يستمد تجاربه وأدواته من منبع رومانسي.." (٢).

ويثنى الدكتور عبدالحكيم حسان على مراوحة الشاعر فى نظمه بين القديم والجديد ، إذ يقول عن قصائده : "تجمع بين القديم والجديد وبين العمودى والحر ، وبين الرمز والتصور، وتمزج بين التاريخ والحياة، وبين الذات والموضوعية"(٣).

وبينما يتأمل الدكتور حامد أبو أحمد فــــى عنــوان ديوانه "المرايا وزهرة النار" فيخرج بأن إسناد الزهـــر إلى النار ، أو الأزهار إلى الشر ينطوى على نوع مــن التناقض الذى ولع به الرمزيون وهو تناقض يعمل على إبراز الخلل فى الطبيعة والمجتمع والناس، وهو خلـــل يحس به الشاعر ويئن من وطأته علـــى نفســه النبيلــة المتطلعة إلى الحق والخير والجمال(٤).

بينما يثنى عليه الدكتور صادق على حبيـــب فـــى دراسة مستقلة ومن انطباعاتـــه عنـــه : " ... الشـــاعر الموهـــوب والأديـــب المطبـــوع والفريـــد الملـــهم ، والناقداللمـــاح ، والشـــاعر الإنســـان،والإنســـان الشاعر،والشاعر الحالم.."(٥)

وعموما فـــهذه الأقـــوال وإن كـــانت تميـــل إلـــى العموميات والانطباع الذاتى إلا أنها تشـــى بمـــا لـــهذا الشاعر من أثر فى نفوس الدارسين والمكانة الشـــعرية التى وصل إليها والمستقبل المنشود له.

٢ - القصيدة :

لقد حظيت هذه القصيدة بمكانة لدى الشاعر إذ قـــام بإلقائها فى عدد من المنتديات ، وتم نشرها فى أكثر من

صحيفـــة ومجلـــة، كـــالأهرام، والأدب الإســــلامى ، والمشكاة، ومن صداها فى نفوس القراء أن قام الدكتـور عبدالوهاب فايد بإهداء قصيدة إلى الشاعر عبر مجلـــة الأدب الإسلامى منها :

ردد القول رافعـا إكليلــه ∴ وابعث اليوم بالقوافى الجميلـة
وانظم الشعر من جمان وتــبر ∴ محكم السبك رائع التفعيلـــة
حين خاطبت الفاتح الشهم منـا ∴ بـالقوافى حزينــة وطميلـــة
أنت ذكرتنا بأمجــاد قــوم ∴ ضربوا للجهاد يوما طبولــه[٦]

القبو الزجاجي

رسالة إلى محمد الفاتح ــ صابر عبدالدايم "مصر"

" زار الشاعر مدينة استانبول فهاله مـــا رأى مـــن تشويه الوجه الإسلامي لعاصمـــة الخلافـــة ، وشـــاهد سيوف قادة الفتوحات الإسلامية مدفونه في قبـــو مـــن زجاج .." .

٣ - **مناسبة القصيدة :**

هذه واحدة من أحـــدث قصـــائد الشـــاعر صـــابر عبدالدايم وينظم من زمن القصيـــدة البيتيـــة وقصيـــدة التفعيلة، ويحمل هموم أمتـــه ويتخـــذ مـــن المناســـبات المختلفة مجالا للتعبير عن هذه الهموم وإبرازها ، وهذه القصيدة وما تتسم به من رؤية لم تكن لتتبع هكذا، بـــل هناك دافع قوى إلى تشكلها وظهورها بـــهذه الصـــورة والانفعال يشكل الدافع الداخلـــى البـــارز وراء ظـــهور قصيدة أو مقطوعة شعرية (٧) .

ولقد نص الشاعر أنه "زار مدينة استانبول فهاله مـــا رأى من تشويه الوجه الإســـلامى لعاصمـــة الخلافـــة،

وشاهد آثار قادة الفتوحات الإسلامية موضوعة فى قبو من زجاج"[٨].

وعلى ذلك فإن مبعث القصيدة هو تلك الزيارة التى رأى الشاعر فيها ما آلت إليه تلك المدينة التاريخية، وتمثل له آل عثمان وقارن ما رآه من الوضع الراهن فاستفزه ذلك فكتب لنا هذه القصيدة التى تعد رائعة تضاف إلى مصاف القصائد الخالدة.

أيها الفاتح ضيعنا مفاتيح المدائن

يستهل الشاعر هذه القصيدة بهذا النداء ويستخدم أداة النداء لأنه يرى الآثار فتعتمل فى داخله آثار عميقة نلمس منها الحسرة والألم إلى جانب البعد الزمانى للفاصل التاريخى الذى يمتد إلى أكثر من ستة قرون، واستخدام اللقب دون الاسم الأصلى للصلة الوثيقة بينه وبين موضوع قصيدته، وحق لصوت الشاعر أن يرتفع ويركض عبر هذه المسافات محاولا إيقاظ المنادى من رقدته فالخطب جلل والمصاب فادح .

فما هو الأمر الذى استدعى هذا النداء والذى سيقرع الآذان بعد هذه الصرخة المدوية ؟

إنه الحديث عن الضياع ولكن أى ضياع ؟ إنه ضياع "مفاتيح المدائن" إنه إقرار بالذنب بالجريرة الكبرى التى توحى بها كلمة ضيعنا،أو هو الهلع البالغ والحسرة الكامنة فى الأعماق.

ثم إن الضائع هو "مفاتيح" وما يوحى به الجمع من وسائل القوة التى تنشر الحق وترفع راية الإسلام، ثم أتى بصيغة منتهى الجموع "مدائن" وعبر بها للإيحاء بكثرة المدائن الإسلامية التى عراها الجزر بعد المد الإسلامى، ونبه بالتعريف على رسوخ اشتهارها بذلك، والسؤال الذى يتكاثف فى الذهن من أول وهلة: هل يتركنا الشاعر أمام المخيلة لتتقاطر التساؤلات ؟ أهى المفاتيح المحسوسة التى نعهدها؟ كلا .. قطع الأمر على المخيلة وبدأ ببيان كنه تلك التخيلات، وتأتى الإجابة مباشرة : "نسينا البحر..".

فالنسيان ضدما انغرس فى الذاكرة عن ذلك البحــر وما تم على وجهه من تاريخ ومن انتصـــارات ، وقــد اختار كلمة البحر خاصة لتستعيد الذاكرة التى علاهـــا النسيان أن القسطنطينية إنما فتحت عن طريــق البحــر والتاريخ فعل لابد من ممارسته حيا بدلا من نسيانه٠

إنها فتحت عن طريق البحر وعبر صراع الأمــواج الهائلة وضجيج التهليل والتكبير، وهكذا يمضى الشــاعر ليؤكد على مقومات الفتح وأسبابه وأدواته وربط القضايا المادية والروحية، وإنها لم تكن لتنفصل فـــى الرؤيــة الإسلامية عبر تاريخه الطويل، البحر والموج وتـــهليل السفائن .. إنها تشكيل للطاقة الجبارة الكامنة وراء تلــك الفتوحات العظيمة ٠

واختار "السفائن" لبيان كثرتها ، ثم استرسل الشاعر وتجاوز إلى بيان نسيان أمور أخرى هى "الخيل والرمح وأسرار الكمائن .." مع تكراره للفعل نسينا على أن هذه الثلاثة تعتبر مفاتيح للمدن ، وأن هذه الأدوات ـــ ما هى إلا رمز وإلا فإن الشاعر يعيش فـــى عصــر التقنيــة

المتطورة ــ ويذكرنا الشاعر بقول رسول الله ــ ﷺ ــ : "علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل"(٩) وبقوله : "إلا أن القوة الرمي"(١٠) وأراد الشاعر أن يستعدى هذه الرموز التراثية ليوظفها بظلالها الموحية فى أعماق القارئ بمخايل القوة التى تحقق المجد والسياج الذى يحمى الحق والعدل.

"سورة الفتح هجرناها .. وبددنا صداها وتواعت .. فى حنايانا أنينا وحنينا" .

إن سورة الفتح جزء من كل واختارها لمناسبتها للموضع ، واختار لفظة الهجر لتوازى كلمة النسيان ، فإن الناسى والهاجر قد يتذكر ويعود عن هجرانه، كما أن هجر القرآن من أسباب ضياع الأمة، ومن هجر الجزء سيهجر الكل ، وأشار إلى القرآن كله بسورة واحدة، قال تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ (١١) .

وترديدنا لها بدون جدوى إذ تمر علــى آذننــا دون تمعن واستشعار لمكانتها ولذلك اختار جملـــة: "بددنــا صداها" ليومئ إلى غيــاب التجــاوب مــع الانفعــال بمضامينها حقا لقد كشف الشاعر الحجب ووضع يــده على مواطن الداء ، لا نجد أثرا فى قلوبنــا إلا الأنيــن والحنين ٠

ويقدم الشاعر صورة متكاملة للحال التى آلت إليــها الأمة :

" كل أشجار الفتوحات أراهـــا

عاريـــات مـــن رؤاهـــا

من ثمار المجد ..

..فى أوراقــها جفـت دمــاء

كنـت تســقيها شـــذاها

*أيها الفاتح أقبل .. أنت ما زلت فتاها
انزع السيف من الغمد فقد تهنا وتاها !!!
*لم يزل سيفك فى القبو الزجاجى سجينا
نائما فى غمدها يحرس أسياف الخلافة !!!

وإلى جانبه سيف على "ذو الفقار"

ذلك الباتر فى كل غزاة: ســـيرة الكفـــر.. صـــداه وشغافه

انظر الآن إليه ..

ليس إلا أثرا يشهده "السياح" من كل الفقار !!!

وضعوه حلية للزهو .. واللهو بأزمـــان الفتوحـــات الكبار!!!

وإن هذه الصورة المفعمة بالجمال والتـــى توخاهـــا الشاعر فى إتيانه بهذا التشبيه الذى جعل فيه الفتوحـــات كالأشجار وما يحمله وجه الشبه من نماء واســـتمرارية، وما فيه من موازنة بين الماضى والحاضر، بل ما آلـــت إليه عاصمة الخلافة، وتحول أوراق أشـــجارها التـــى غرسها الفاتح، وأصبحت حطاما، بعد أن جفت الدمـــاء التى كانت تسقيها وتتعهدها بالرى .

والحق أن الشاعر قد أبدع فى رسم هذه الصــــورة وتثبيتها فى ذهن المتلقى، ولا يخفى دور التعبير برؤاها فى نقل الرؤية بين المرئيات الحسية والقيـــم المعنويـــة

التى كانت تكتنزها وتساقطا معا بعرى هـذه الأشـجار وخلوها من الثمار، وانتقاله من ضمير جماعة المتكلمين إلى ضمير المفرد المتكلم يتواءم مع هول الموقف علـى نفسه، فقد وقف وحيدا يبكى تاريخ المجد الذى تفلت من أيدى أمته.

ثم يعود إلى نداء الفاتح ويطلـب منـه المجـئ ، ويتجاوز ذلك الخطاب حدود المسـتحيل إلـى أعمـاق الزمن الماضى، وقد يكون الفتح هنا رمزا للأمة، التـى نادت نفسها وناءت عن حمل الحقيقة المرة، ولكن لمـاذا يرجوه المجئ رغم كر السنين ، لأنـه مـا زال فتاهـا اختار كلمة "فتى" للإشارة إلى فتوة المجلى فى الميدان.

وكأنى بالشاعر بتفتيشه فى ثنايا التاريخ ، يريـد أن يبعث النخوة فى أبناء جيله للبحث عن فاتح آخر ليغـير الواقع المر ، لينزع السيف من غمده المسجون فى ذلـك القبو الزجاجى، ليخلص من قيوده "فقد تهنا وتاهـا!!!" وقرن تيهه بتيه الأمة، لأننا جهلنا المهام الأساسية لـه ، وأصبح مجرد تذكار.

ولا يخفى ما يوحى به من مماثلـــة، وذلـــك لبيـــان صعوبة الخروج من الواقع إذ النزع يتطلب قوة زائدة.

ولست أدرى لماذا آثر أن يكون ذلك السيف نائمـــا يحرس أسياف الخلافة؟ هل أراد بذلك أن ينســـب لـــه الفخر حتى فى هذه اللحظة، فهو دائما فى مهام حتى فى نومه : أم أراد السخرية؟

أو الإشارة إلى أنه ما يزال يرهب الأعداء بقدرتـــه الكامنة فيه لو وجد الفارس الذى يوقظه ؟ إذ الصـــورة المستوحاة تدل على ذلك، سيف نائم يحـــرس أســـياف الخلافة؟ من ماذا يا ترى يحرسها، وقد أضحت مجـــالا للفرجة والتنزه ؟!

وفى ظنى أن الشـــاعر أراد أن يخلـــص التـــاريخ والفتوحات الإسلامية من تلك الرموز المختارة، وأنه إذا لم تكن مجالا لبعث الهمة فلن تعدو أن تكـــون ســـيوفا قابعة فى قبو من زجاج يراه الناس دون أن يتعظوا بمـــا فيه، إنها للزهو واللهو بأزمان الفتوحات الكبار.

وكم هو بديع هنا استخدام الشاعر للجناس الناقص "زهو ولهو" وماله من أثر فعال فى إيصال المعنى إلى الذهن، فالزهو هو الوسيلة الوحيدة للنظر، واللهو باتخاذه حلية فى ذلك المتحف ليس إلا٠

ويلحظ أن الشاعر فى المقطعين السابقين كانت صيغة الخطاب لديه متفاوتة، فتارة هادئة مستكينة حتى فى لحظة نقل الخبر المزعج للفاتح فى بداية المقطع الأول، برغم إحساسه بذنب جيله، واستخدام الفعل الماضى كما مر بنا :

ضيعنا .. نسينا ، تراءت .. هجرنا .. بددنا

وفى لحظة الرجاء والأمل يرنو إلى قدوم الفاتح، يستخدم صيغة الأمر فى المقطع الثانى، ولكنه متلفع بالرجاء والطلب ليس إلا: أقبل .. انزع .. انظر ٠

ويكرر الشاعر نداءه وتحسره، ولكنه فى هذا المقطع يستفيض فى مسميات الأشياء التى تحول دورها إلى عالم المحفوظات وبأسماء وألقاب أصحابها، ويتأمل القبو الزجاجى عن قرب وكثب ٠

ويتراءى أمامه خالد والفاروق والصديق ــ رضى الله عنهم ــ يرى خالدا ببطولاته الجهادية، وسيوف قادة الإسلام مثلومة بعد أن كانت باترة "تنعى إلينا" والنعى لا يأتى إلا للموتى، وحدها استحال مغتالا فى جوف القبور، وهل يفيد حد جوف القبر مكانه؟

لقد أجاد الشاعر تصوير الفجيعة التى تواءمت فى ظنى مع الصورة المؤلمة التى رآها .. والواقع الذى يعايشه :

"أيها الفاتح .. ضيعنا مفاتيح المدائن !!
.. خالد .. فى عصرنا يسجن فى قبو زجاجى ..
وللفاروق والصديق ذياك المصير !!
.. هذه أسيافهم مثلومة تنعى إلينا
حدها المغتال فى جوف القبور!!!"

ثم أخذ الشاعر يتتبع بعض الصور الجزئية لضياع مفاتيح المدائن. هل وجدت السيوف لتبقى ظلالا يتقى بها من حر الهجير إن حل المساء، فلم يعد له وجود يذكر، بعد أن كان فى يد الفارس خارقا، يتوهج بحرارة التطهر والإفعام بالولاء المطلق لدين صاحبه، أصبح وشاح زينة فوق الصدور للمفاخرة أصبح نقشا دون أن

يكون له هيبة، فى عصر روايات الأفول ، ويلحــظ أن الشاعر استخدم الفعل رمزا لانعدام الأشياء ، فلم يكــن الظل إلا جسما يتحرك دون جدوى، ولــذا ناســب أن يذكر الصورة التالية:

" ووشاحا ساكنا فوق الصدور" ووسيلة من وســائل التمظهر، "مرسوم ضيافة" وآثر كلمة "نقشا" لما لها مــن الإيحاءات، ربما لطول الحقبة الزمنية التى اســتغرقها قابعا فى مكانه حاضرا فى ذاكرة الزمن نقشا ليجبر كل من مر به على أن يقرأ فيــه "روايــات الأفــول" مــع ملاحظة استخدام الشاعر الفعل "أمسى وأضحى" للدلالــة على استغراق الزمن وإظهار المفارقــة بيــن حركتــه الفاعلية وهموده الطويل : "أيها الفاتح أمسى السيف ظلا

ووشاحا ساكنا فوق الصدور !!

* إنه أضحى بقصر الحكم مرسوم ضيافة

إنه أصبح نقشا فوق جدران الطلول

كل من يشهده ...

يقرأ فى جبهته عصر روايات الأفول
وأنا جئت إلى قصرك ضيفا ما معى إلا الهوية
إنها " الله ولا رب سواه "
إنها " لا إله إلا الله محمد رسول الله "

ثم يتجه الشاعر إلى ضمير المتكلم ، ليحكى قصة دخوله إلى ذلك القصر، الذى حوى تلك المأثورات حاملا هويته التى هى رمز التوحيد والتوحد بين المسلمين، والسبب هو أن الدائر فى إسلامبول مخالف لتلك الهوية ، وقد استخدم الشاعر فى بداية المقطع الفعل "جئت" للدلالة على هول المفاجأة وكررها مرتين لتأكيد تحقيق الوصول ، وللإيحاء بقوة الدواعى وإلحاحها على نفسه، وتأكيد رغبته للعيش فى ظلال المجد العريق ، واستدرك بـ"لكن"، لإفادة أن تكرار مجيئه لم يكن مجديا أمام غياب الوجه الإسلامى للمدينة إذ وجد الباب موصدا فى وجهه ، من قبل من؟ إنه انكشارى بلا هوية، أى أن هويته أصبحت غريبة، ومثلما كرر مجيئه، كرر مجئ ذلك الجندى، ولكن أين؟

من أرض الشتات يغذى بأفكـــار الصـــرب البربريـــة، ويسقى من كؤوس الروس.

إن هذا التمرد والنكران من قبل هـــذا الانكشـــارى يظهره الشاعر عندما عرف بنفسه للجندى بأنـــه مـــن أتباع محمد الفاتح، فكان حريا به أن يشعر بالولاء للقائد الأعظم ، لكنه أجاب بقوله:

" فى القاعة لا يوجد إلا بعض أشلاء مـــن العـــهد الطعين" وعبر بكلمة "أشلاء" للدلالة على أن التاريخ قـد مزق إربا إربا، وما فى المتحف إلا قطـــع بقيـــت فـــى غياهب الذاكرة، فأين بقية التاريخ .. أضحـــى قطعـــا، تلاشى فى غياهب الذاكرة، ربما سمع عنه، ولكنه نســى ولم يترك ذلك وشبهها بالرائحة التى تمر على الأنـــف، فيستنشق عبيرها ثم تذهب وتتناثر فى الجو، ثم تتلاشـــى وقد أبدع الشاعر فى هذه الصورة الاستعارية للتاريخ .

إنه فى صعود تارة وانحدار تارة أخـــرى، ويلقـــى نظرة أخرى ويتحول التاريخ فى ذلك القبو الزجـــاجى إلى أطلال وأشباح رجال وعبر بالزجاجى للدلالة علـــى

أن الشاعر قد نظر إلى ذلك المتحف وجميع محتوياتــه، وأنه يجمع بين الدقة فى وصف ما رآه والمواءمة فـــى التعبير بين أشلاء الرجال وكثافة عوامل الحجب عـــن الحياة :

" جئت والقلب بأبواب الفتوحات معلق
جئت .. لكن
باب إسلامبول فى ، وجهى مغلق !!!
صدنى عن بابك العالى
انكشارى بلا أى هوية
جاء من أرض الشتات الهمجية
جاء والصرب تغذيه .. ويسقى من كؤوس الروس
نخب البربرية !!!
.. قلت إنى ...
من جنود الفاتح القائد حامى أرض كل المسلمين
قال: فى القاعة لا يوجد إلا
بعض أشلاء من العهد الطعين
إنه رائحة من زمن

كان .. صعودا .. وانحدارا .. وإنكسارا بين أيـــدى الخائنين!!

إنها أطلال تاريخ .. وأشباح رجال ..

.. سكنوا القبو الرخامى السجين !!!

وبعد تلك الرحلة فى ثنايا التاريخ والتملى فى واقعه الذى تحول إلى أطلال وأشباح رجال، رحـــل بذاكرتـــه إلى الشعر الذى هو ديوان العرب ، وســـجل أحداثـــهم وتاريخهم ، فصادف عن قرب منه زمانا ومكانـــا مـــا سطره أمير الشعر فى عصر النهضة القريبة وأصاخ له السمع فضمن قصيدته بيته الشهير :

" الله أكبر كم فى الفتح من عجب(١٢)

يا خالد الترك جدد خالد العرب

أراد بذلك أن يسبح بخواطره بعيدا عن الأسى الـذى حقه ظانا فى الإبحار والغوص فى أعماق الشعر غنيـــة عن واقعه المرير، ولكنه بعد تأمل وروية يـــرد علـــى هواجسه التى ترامت إلى مخيلته.

" أى فتح .. يا أمير الشعر فى عصــــر الفتوحـــات العقيمة ؟

ويكرر استفهامه الإنكارى ، وكأنما يريد بذلـــك أن يقول : إن الزمن قد تكفل بكشف الحقيقة، وإن التـــاريخ ما كان ليداجى أحدا، لقد سجل بأمانة منقطعة النظـــير كيف أن "أتاتورك" قد غير الوجه الحقيقى لتركيـــا(١٣) ، وأبان الشاعر كنه، وصورة ذلك التغيير وشناعته فــــى استعارة رائقه :

" لقد ألقى بماء النار فى وجه الخلافة !!!"

نعم دمر الخلافة ، واستخدم الشــــاعر النقيضيـــن: الماء أس الحياة، والنـــار دمارهـــا للإيحـــاء بـــامتزاج التناقض فى شخصه، وقدرته على الخديعـــة، وحمـــل أسباب الضياع لهوية الأمة فى طواياه.

لقد نتج عن ذلك صور مقيتة لا تمت إلى الخلافـــة ومثاليتها بصلة، البسفور تلك المنطقة الحيوية من العـــالم التى طالما، .. عرفت تكبيرات الجنود، والدردنيل، التى رددت أمواجه صيحات المقتحمين آل إلى وكر للعرايا.

يريد الشاعر الإشارة إلى القيم الجديدة التى أتت بها الفتوحات العظيمة ، ثم يستخدم التشخيص.

....

تشوهت المحاريب وأضحت خالية مـــن المصليـــن وتحولت إلى شخص له نحيب، وصوت البوم بأحشـــاء بين الثريات المطفأة، وقد استطاع الشاعر أن يبين عـــن مكنونات ضميره، والواقع الذى آلت إليه بلاد الخلافـــة العثمانية وأن استعار بعض صور المأساة التى تمت فى الأندلس فكأنى به يريد أن يعيد إلى الذاكرة الشـــائعة : "التاريخ يعيد نفسه"(١٤).

" رحلت ذاكرتى فى مدن الشعر ..

.. وأصغت لأمير الشعراء

فى شرود وعياء

" الله أكبر كم فى الفتح من عجب

يا خالد الترك جدد خالد العرب"

أى .. فتح يا أمير الشعر فـــى عصـــر الفتوحـــات العقيمة ؟

أى فتح؟ خالد الترك .. أتاتورك ..

.. لقد ألقى بماء النار فى وجه الخلافة !!

شوه الوجه السماوى الجميل

جعل البسفور ملهى ..

والعرايا .. فيه يسبحن ويعبرن مضيق الدردنيل !!!

سفن الفتح ..

ويا للفتح .. أحالوها مواخير السكارى العابثين ..

والمحاريب

فضاءات نحيب .. حومت فيها طيور من عويل

ينعق البوم بأحشاء الثريات المطفأة

آه قد كانت لآلاف المصلين منارات ..

وللمقرور كانت مدفأة

وهى الآن بقايا من قناديل الفتوح المرجأة .."

ولم يكن هذا الواقع يمنع الشاعر من أن يسبح بمخيلته، بل قل ليتوق إلى واقع أفضل وإن لم يكن ذلك لتكن من باب الوهم؛ ولذلك يبدأ كعادته فى جل مقاطعه بنداء الفاتح، ولكنه يختلف عن نداءاته السابقة، إذ كان

يسرد أخبارا بينما هنا ينسج أحلاما شكلته تداعيات نفسه المؤرقة والمثقلة بواقعها، ونراه يقتبس من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (١٥) وجاء مناسبا إذ الخطاب للفاتح والموضوع الفتح، والتاريخ يثبت مدى تأثيره على النصرانية فى حينه، ويشير من طرف آخر إلى الحديث "لقد فتحنا القطنطينية فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش جيشها" واتخذ أبا أيوب الأنصارى ــ ﷺ ــ رمزا لذلك الحلم المنسوج أو الواقع المأمول ، فيأمل فى شخصية قيادية عظيمة تتخذ أبا أيوب مثالا تحتذيه، إنه يريد أن يعيد الذاكرة إلى المحاولة الأولى لفتح القسطنطينية ، ليخرج بذلك الجو المبهر لفتح ساحق يشفى غليل نفسه المنهكة ، ويأتى وشعاره التكبير، وكأنى به يريد أن يلفت الأنظار إلى أن المولى عزوجل الذى سهل فتحها مرة قادر أن يعيدها مرة أخرى، كما أن الجيوش المسلمة من عادتها عندما تفتح مكانا تردد التكبير، ثم يأتى بصور دلائل

الانتصار – "غلب الروم ، وأشجار الفتوحـــات تـــهلل، والنواقيس – رمز النصرانية ، تلاشت" .

على أن كل شئ يشارك فـــى الاحتفـــاء ، أشـــجار الفتوحات تهلل لبارئها، الجيـــاد التـــى أســـهمت فـــى المعركة، وفى الأفق تلوح على الشاطئ المـــآذن رمـــز الإسلام، وقد ارتفع الآذان منـــها، ثـــم المـــاء الرابـــط والموصل إلى تلك المدينة ، وتخال أن كـــل شـــئ قـــد تحول إلى كائن فرح بهذا القادم ، النجيمات، والفنـــارات ، والمجاديف، كلها مقرة بالعبودية لله، إنها هـــى التـــى شكلت الفتح يوم كانت وثيقة الصلة به ويشبه الشـــاعر السيف بالمصباح لما فيهما من المضـــى والإضـــاءة ، فالمصباح نافذ بنوره الذى يتغلغل فى الظلام، والســـيف فى تقويمه للنفوس الضالة، لقد أقام الحدود والواجبـــات حتى تم به شرع الله .

" أيها الفاتح .. إنا .. – قد – فتحنا لك فتحا ..

كان – بالحق – مبينا ..

.. وأبو أيوب فوق السور ما زال يكبر

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر

غلب الروم .. وأشجار الفتوحات تهلل

.. والنواقيس تلاشت

والجياد الصافنات المؤمنات

فى ميادين الوغى تصهل .. بالفتح تحمحم

وعلى الشاطئ تختال المآذن ..

وتصلى وتسلم

إنه الماء يسبح

والنجيمات تسبح

والفنارات تسبح

والمجاديف تسبح

إنه الله .. فسبح باسم ربك

إنه حامى الحمى حارس دربك

* أيها الفاتح ..

فى ظلك ظل السيف مصباحا مضيئا

حارسا شرعة ربك .."

ولكن كل ما تقدم بمثابة خاطر وأخيلة عرضها الشاعر كما تواردت على خواطره ، ولكنه سرعان ما يعود بنظره إلى واقعه، ويثبت أن كل ما تقدم أوهام من نسج الأخيلة انتشى بها وتطلع إلى جمالها، ويبدأ بالانفصال عن ذلك بأداة الاستفهام "هل" بما تميزه في النفوس من شك وحيرة، ولكن لا مجال لإطلاق الخيال لعنانه فليس أمامه إلا الحقيقة المؤلمة، فيعود إليها بالأحزان ، إذ ما عليه إلا العودة وبين حناياه مشكاة حزينة ، مشكاة تضئ له دربه وتثبته في عودته بعد أن أكد العودة بتكرار الفعل "أعود" تعرفه تلك المشكاة بالأدواء على كثرتها، برغم أنه موقن أن ذلك الضوء برغم دريته إلا أنه يعلم أنها محترقة أو تكاد، لأنها تستمد ضوءها من أشلائه ، إنه تعبير يحمل دلالة الإصرار على المواجهة، بعد أن احتدم في داخله ذلك التاريخ المنقوش وأضحى واقعه نارا وبرقا ورعدا وغماما ، إنه غضب الشاعر أراد أن يدلك عليه بتلك الفضاءات التي حولت ذلك التاريخ ٠

"هل أعود الآن من وهمى ..؟ أعود ..!!!
حاملا فى القلب مشكاة حزينة !!
ضوؤها الدرى من نيران أشلائى يمتاح الوقود !!!
نقشها الساكن فى القلب تواريخ لأمجاد طعينة
وفضاءات غمامات وأسراب بروق ورعود "

ونراه يعود لمناجاة الفاتح كاشفا رؤيته لما آلت إليه استانبول، لقد تكالبت عليها الدول بعيد الحرب العالمية الأولى كانت مطامعها تلتهمها التهاما، وعبر بالبياض اللون الدال على الصفاء، عما كانت عليه المدينة قبل دخول قوات الحلفاء، ورمز للأحقاد الأوربية، بالزرقة حينا والصفرة والحمرة حينا آخر، لقد حولوا البراءة والصفاء إلى وجه أسود يعلوه القار إنه قار الفساد، لقد أرغمت تلك المدينة على تغيير ملامحها، وللغازى الهيمنة الكاملة سلب كل شئ ، ولم يعد هنالك شئ له قيمة فى منظوره، صور الشاعر حالة ذلك الغازى ونفسيته إنه أزرق الناب "مصاص الدماء" أحمر الرغبة فى عينيه أمواج الدهاء ، أصفر البسمة، إنه استعمال

ووصف له دلالة وإيحاء رائع" إنها صفات كلها مكـــر وخديعة وفى الوقت نفسه توحى بالكراهية.

إنها صورة قبيحة، نعم ، ولكنها مستمدة من الواقع، وليس أدل على ذلك من عرضه لآيـا صوفيـا، ومـا أصابها من ريح عقيم ومسجدها الـذى كـان صـوت المؤذن فيه مدويا عاد إلى وثنيته الأولى مـن تمـاثيل وصور، وكيف تمضى أعمار الصليبيين فى إثم، عـبر عن ذلك باستعارة لطيفة "يصلبون العمر إثما".

" ايها الفاتح ، إسلامبول، يغزوها الجراد
وجهها الأبيض ألقوا فوقه قار الفساد
سلبوها العرض .. والأرض وباعوها جهارا
فى المزاد
جاءها من كل فج أزرق الناب ..
ومصاص الدماء
أحمر الرغبة فى عينيه أمواج الدهاء
أصفر البسمة فى خطوته ريح الفناء
.. أطلق الريح .. العقيم

أيا صوفيا فى مهب الريح شيخ جذره فى
الأرض موصول بأسباب السماء
صورة العذراء فى محرابه تغشى وجوه العابرين
متحفا صار لأجساد عراة ..
يصلبون العمر إثما فى مساءات الجنون"

ثم يحول الشاعر وجهته ويرحـــل بفكـــره وعقلـــه وخياله الشاعرى من الجنوب إلى الشمال إلى "ســوايبفو" إلى تلك الجبال المتناقضة والتى تتكون من جليد أبيــض ودم أحمر وتلال من عظام ، إنه تناقض رهيب ومشـــهد عجيب مؤلم، الجبال البيضاء تحولت إلى بقع حمـــراء، لقد صارت الأجساد البشرية هى المحدد لمعـــالم تلـــك المدينة، نعم الجبال طرزت بـــاللون الأحمـــر والتـــلال المملوءة بالجماجم والأعضاء•

لقد اغتيلت الطفولة البريئة فى دماء التائبين، من هم التائبون؟ إنهم الناجون من لهيب الشيوعية، الراكعـــون الساجدون •

استباحوا الأعراض الطاهرة ، وزرعوا فيها كفرا ، لقد مارسوا ضدهم كل ألوان العذاب ، لا لشئ إلا أنهم يقولون : "ربنا الله" ويوافينا الشاعر بمجموعة من الصور مما آل إليه حال أولئك المجاهدين ، حرقت ديارهم، أكلوا الميتة ، تناثرت أعضاؤهم، نشرت أجسادهم، فقصفوا بالطائرات، وأمطروا.. الخ ، ولكن مع ذلك لا يستسلمون، بل مع العذاب نجدهم يرددون : "ربنا الله"، إنهم يحيون فى الشهادة رمز التوحد، إنهم يحسون أنهم يولدون نعم ولادة من رحم الموت : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦) إنه بالشهادة يمنح صك العبور إلى الحياة، والشاعر لم يعد إلا أن سجل الواقع بلغة شعرية، وإلا فهو لم يتجاوز فى ذلك، بل هى الحقيقة بعينها.

على أن الشاعر هنا أجاد التحول فى هذا المقطع إلى تلك المناطق الملتهبة عندما بدأه بالفعل "خطفتنى الريح" فالخطف يحمل دلالة التحول السريع، ثم إنه

بواسطة الريح، ففيها معنى القـــوة، ومـــا ذلـــك إلا لأن الأحداث الدامية وما يلقاه المسلمون هنالك من وحشـــية، إلى جانب ما يحمله الاقتباس ، "بواد غير ذى زرع" من إيحاء بالجذب، وكل ذلك مما يحدو بالقارئ إلى متابعـــة القصيدة والشعور بما يشبه الوخز المنبه دون الشـــعور بالسأم ، إلى عالم الصور المرعبة التى أحسن الشـــاعر فى تنويعها، ويكرر الشاعر ما رددوه:

" ربنا الله" ، للدلالة على الإصرار على المبدأ ..

" جبال من جليد ودماء ..
وتلال من عظام وفناء
.. أيها الفاتح "إسلامبول" يغزوها الجراد
فى سرايفو وبيهاتش وفى الشيشان فى القدم
وحوش الصرب تغتال الطفولة ..!
فى دماء التائبين .. الراكعين الساجدين الشهداء
هم يخوضون ويلهون بأجساد النساء
ويبيدون الرجولة !!!
يزرعون الرحم المؤمن كفرا .. وشياطين عذاب

في خلايا الطهر يلقون المنايا .. شكلتها نطف
تقذفها في الرحم المؤمن أصلاب الكلاب !!!
والصناديد الصلاب
حرقوا في دارهم .. لا جرم إلا أن يقولـوا: "ربنـا
الله"
حملوا القبر على أكتافهم.. لا جرم إلا أن يقولـوا:
"ربنا الله"
أكلوا الميتة والعشب وماتت شمسهم
لا جرم إلا أن يقولوا : "ربنا الله"
شهدوا أعضاءهم تسقط من أجسادهم
لا جرم إلا أن يقولوا: "ربنا الله"
بالمناشير يشقون :
ويقولون : "ربنا الله "
بالوحوش الطائرات القاصفات
يمطرون ، ويقولون : "ربنا الله"
بالنجوم المرسلات العاصفات
يصعقون ، وينادون : "ربنا الله"

بالجوارى الذاريات الحاملات
نذر التيه وإشعاع الموات
ينسفون، ويصيحون : "ربنا الله"
إنهم يحيون فى الموت الشهادة
لهم الحسنى خلودا وزيادة"

ثم يستأنف مناداته للفاتح مثبتا انتماءه لأولئك ، وأنه جزء من ذلك الواقع القاسى ونجد أن لغة الشاعر تتحول فى هذا المقطع إذ يصر على ما يدل على التوهج فى تعبيره ولقد انبثقوا من "شجر النار" إشارة إلى قوة أنفاسهم وعزة قلوبهم، إذ بزغت منهم شمس الهدى .. وكذا تأتى الألفاظ الأخرى "ضوء التجلى، جمرة من هؤلاء" إذا فالتحول فى ظنى الذى يعيشه الشاعر فى داخله هو رمز من رموز المقاومة، ويؤكد انتماءه فى ندائه مرة أخرى فى مقطع واحد إنه "جمرة من هؤلاء .." وكم يكون الجمر متقدا إذا ما كان من شجر يابس، ولكن الشاعر هنا يلفت النظر بالفعل "مات" هل لأن الماضى المتوهج مات موتة بعدها يقظة، ظنى

أن مقصود الشاعر هو ذلك بدليل حالة الطوفان القادم يريد أن يجتاح حالة النهار المتقد، ولكن لم يعد الأمر مهما بالنسبة للشاعر، إنه يريد أن يجتاح الانتصار على الواقع، إذ أصبح الفارس مستيقظا فالواحد بالألف ، وإن كان هذا المتخيل يفارق ما ورد في قوله تعالى :

﴿وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا﴾

فالأمل اللهيف يدفعه إلى تلك المبالغة، والمهم أن هذا الحق وذلك الفارس يقذف على "الطغاة المستبيحين حماه"، ويلتقى بتوحيده بالشهب المتلألئة فى سماء "الحق وأقمار الإباء"٠

أيها الفاتح إنى طالع من هؤلاء

إنهم من شجر النار يجيئون ومن شمس الهدى والكبرياء

إنهم ضوء التجلى

.. والخيول العاديات الموريات ..

إن أتى الطوفان واجتاح النهارات وإيقاع البقاء

إنهم أحفادك الغر الميامين ..

يقودون سباق الشهداء

أيها الفاتح إنى .. جمرة من هؤلاء ..

مات في الشجر اليابس

واستيقظ في الفارس .. الواحد بالألف

.. وألفيت ظلال الوحى والتوحيد تمتد وتلقى

شهب الحق وأقمار الإباء "

ثم يأتى الشاعر فى المقطع الأخير من القصيدة بعد عرضه لتلك الأجواء والتصورات التى قدمها، والتى تراوحت بين اليأس والفأل وتشريح الواقع ، أتى هنا ليعيد الجملة التى بدأ بها القصيدة، لا فى صيغة الإقرار التى يلمسها القارئ ، بل فى صيغة التساؤل ، والسؤال الآن: لم لجأ إلى ذلك الأسلوب؟ والجواب الذى يتوارد إلى الذهن هو أنه برغم المرارة التى رآها وصورة المعذبين فى دين الله التى عرضها، وصمودهم خرج بالنتيجة الإيجابية المتفائلة، على أنه فى تساؤله يقيم حوارا يقظا مع الفاتح يشخص أبعاد الموقف الداخلى والخارجى للشاعر ، إذ يذكر أن المحاريب ما زالت

تعانى من الفراغات، وكذا المآذن أشلاء، فلعـــل ذلــك الفراغ يملأ ، ولعل تلـــك الأشـــلاء تجتمــع ، كيــف والمصلون يغلون ويصلـــون ســعيرا ، ويكــثر مــن التساؤلات ، إذ يقول: "أترانا نفتح الآن كتاب المـــاء .. نغتال الهجيرا" فهل وجود أولئك المصلين برغم حالـــهم هى الكوكبة التى تملك مفتاح كتاب الماء، كنايـــة عــن إعداد القوة، وما يدل على رمز الماء دلالـــة للحيـــاة ، "أترانا نعلن الآن اكتشافات الفتوح"، وكرر الشاعر كلمة "الآن" للإشارة إلى واقعه المؤلم والحاجة إلى تغيـــيره ، ويقرر حقيقة ذلك أن الأمة لم تزل فى مكانها المـــتردى "لم نزل نغدو خماصا وكما كنا نروح!!" وقـــد أضفـــى الاقتباس الحديثى وما يحمله من تضاد ظاهر على زيادة تشريح الواقع ، وبيان ضياع مفاتيح المدائن ، والمتمثـلى فى الحقيقة التى أكد عليها الشاعر من هجر للقرآن الذى اختار سورة الفتح رمزا له ٠

" أيها الفتح .. هل ضاعت مفاتيح المدائن ؟؟

.. المحاريب فراغات وأشلاء مآذن !!!

والمصلون .. يغلون .. ويصلون سعيرا!!!!

اترانا :

نفتح الآن كتاب الماء .. نغتال الهجيرا

أترانا :

.. نعلن الآن اكتشافات الفتوح

نقبض الآن على الجمر ونغتال السفوح

أم ترانا

لم نزل نغدو خماصا .. وكما كنا نروح !!

ومفاتيح المدائن

لم نزل نبكى عليها وننوح

سورة الفتح هجرناها ..

ومزقنا صداها .."

ثم يتطلع الشاعر إلى عودة الفاتح مرة أخرى أو إلى فاتح جديد يعيد للأمة أمجادها فيهتف من أعماقه بأهمية الجهاد فى تحقيق ما يصبو إليه من آمال ويعود إلى مناداة الفاتح بتلك الحقيقة التى تخيرها من بين سلاسل خواطره ليختم بها قصيدته :

أيها الفاتح أقبل . أنت ما زلت فتاها

انزع السيف من القبو الزجاجي

فقد تهنا وتاها ... !!

٤ - معالم القصيدة :

١ - الرؤية الفكرية والنفسية :

مما لا شك فيه أن القارئ لوحدات ومقاطع هذه القصيدة يجدها تنظم فى وحدة فكرية ونفسية، وهذا الانتظام يتمثل فى غرضين مهمين :

أ - النفور من الواقع المؤلم الذى آلت إليه مدينة إسلامبول التى هى عاصمة الخلافة العثمانية وما يمثله ذلك الانطباع من رؤية عامة لأوضاع المسلمين ، وما تلك المدينة وما جاورها إلا رمز لبقية أقطار العالم الإسلامى، وقد دلل على هذه الرؤية فى كثير من المقاطع بل من بداية القصيدة :

ـ أيها الفاتح .. ضيعنا مفاتيح المدائن !!!

......

جاء والصرب تغذيه .. ويسقى من كؤوس الروس

نخب البربرية ..

... جعل البسفور ملهى

والعرايا .. فيه يسبحن ويعبرن مضيق الدردنيل

والمحاريب فضاءات نحيب .. حومت فيها طيـــور من عويل ٠

ينعق البوم بأحشاء الثريات المطفأة ٠

إلى غير ذلك من النصـــوص المنبثــة فــى ثنايــا القصيدة، وقد وضحت هذه الرؤية من خــلال عــرض محتواها فى الصفحات السابقة٠

ب - الأمل فى تخطى عوامل الزيف :

إذ سبق وأن أشرت إلى أن الشاعر فى أحد مقاطعـه نسج حلما كان يتوق أن يعيشه بعيدا عن ذلك الــنزيف الحاد الذى تعيشه أمتــه ، وبنــى علــى ذلــك عــودة للمحاولات الأولى لفتح القسطنطينية، وتخيــل أجــواء النصر التى ترتبت على ذلك الأفق ، وأن الكل أضحــى يشارك فى تلك الفرحة، الجياد، المــآذن ، الشــواطئ،

والماء، بل يتخيل أبا أيوب الأنصارى يقـــدم متخطيـا سور المدينة محققا تطلعاته خارجا من قبره على أسوار السور مكبرا ، وكأنى به فى إتيانه بهذا المقطع فى هـذه الصورة التفاؤلية يأمل تخطى عوامل الإحباط والزيـف التى واجهها وأشغلته منذ البداية :

أيها الفاتح "إنا قد فتحنا لك فتحا كان ــ بالحق مبينا"
وأبو أيوب فوق السور ما زال يكبر
......
وعلى الشاطئ تختال المآذن
وتصلى وتسلم
إنه الماء يسبح
......
أيها الفاتح
فى ظلك ظل السيف مصباحا مضيئا
حارسا شرعة دربك
......

٢ - توظيف التراث التاريخى :

مما لا شك فيه لكل مطلع على الشعر الحديث بكل مستوياته يجد توظيف التاريخ معلما بارزا فيه وإن ذلك نتيجة "إحساس الشاعر المعاصر بمدى غنى التراث وثرائه بالإمكانات الفنية، وبالمعطيات والنماذج التى تستطيع أن تمنح القصيدة المعاصرة طاقات تعبيرية لا حدود لها.." (١٧)، ومن الملحوظ أن بعض تلك النماذج الرائعة والاستخدام الأمثل للرمز يرتقى بالصورة الحسية من كينونتها المادية التاريخية إلى صورتها الفنية حين تصبح بؤرة لإشعاعات إيحائية لا تحد .." (١٨) وإذا ما استطاع الشاعر تخطى أسوار السرد التاريخى وتحويل التاريخ من رواية إلى رؤية له، يدعمها حس فنى، فإن الشاعر بذلك له ما يبرره فى توظيفه ٠

وهذه القصيدة ما دام المحرك الفعلى لها هو التاريخ، وما يحويه المكان الممتد فى أعماق أوروبا فإنه من الطبيعى أن نجد حشدا لكثير من الأعلام ،

ولكن الشاعر لم يكـــن ليــورد "أســماء الشــخصيات التاريخية المشهورة والمدن .. لكونها أشياء حدثت فــى التاريخ السياسى والحضـــارى للأمــة عــبر امتــداد زمنى"[١٩] ، بل يربط بين هذه الشخصيات والموضــوع الذى أثاره ، وأارد أن يسقط رؤيته الفكرية والنفسية من خلال تلك الأعلام على أنه "لا يتعامل مع التاريخ مـــن منطلق كونه حقائق مجردة ــ كما أشرت إذ هى ليســت مهمته ــ بل يضفى عليها من ذاته وواقعـــه وطبيعــة الحالة .. التى دفعتـــه إلــى الاســتعانة بجــزء مــن التاريخ"[٢٠].

ولعل أهم الشخصيات التاريخية التى كانت عـــاملا قويا فى إظهار منطلقاته ورؤيته هم :

الصديق، الفاروق ، على ذو الفقـــار ، خـــالد بــن الوليد، أبو أيوب الأنصارى ، مع ملاحظــة اســتخدامه ومراوحته بين الأسماء الصريحـــة والألقـــاب، وعـــدم مراعاته للمكانة الدينيـــة للشـــخصيات ودورهـــم فـــى الإسلام، فقد قدم عليا وخالدا، ثم أتى بالفـــاروق ، ثـــم

الصديق، ربما لأن عليا شهر بسيفه "ذو الفقار" وخالد لدوره البطولى فى الفتوحات، فالحديث عن السيف له دور فى عدم ترتيب الأسماء ـ ولا يعنى ذلك الغضاضة من مكانة الخليفتين: أبى بكر وعمر ـ إذا كان الشاعر أتى بتلك الشخصيات، وهى تمثل الجانب الإيجابى فى التاريخ الإسلامى، فإنه وظفها لتعرية الواقع السلبى الذى يعايشه، وهو حقا يصب "فى إطار المفارقة التصويرية لإبراز حدة التناقض بين ماضينا وحاضرنا"(٢١).

٣ - الصورة الشعرية :

إن الصورة التى تتخذ من اللغة بجميع معطياتها وبنيتها بعد أن يتوفر لها الخيال الخلاق هى التى ينشدها الشاعر الحق، إنها "الشكل الذى تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر فى سياق بيانى خاص، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة فى القصيدة ، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها فى الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز

والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير"[٢٢] .

ولو نظرنا إلى هذه القصيدة لوجدنا أنها تتمثل فيها الصورة بذلك المفهوم، بل تتضح بالصور التقليدية والجديدة ، من ذلك قوله:

" والمحاريب
فضاءات نحيب .. حومت فيها طيور من عويل
ينعق البوم بأحشاء الثريات المطفأة
آه قد كانت لآلاف المصلين منارات ..
وللمقرور كانت مدفأة
وهى الآن بقايا من قناديل الفتوح المرجأة .."

ونحو قوله :

" غلب الروم .. وأشجار الفتوحات تهلل
.. والنواقيس تلاشت
والجياد الصافنات المؤمنات"

ولانعدم أن نجد فيها بعض الصور الطريفة كقوله

" إنهم ضوء التجلى

......

أترانا

نفتح الآن كتاب الماء .. نغتال الهجيرا

سورة الفتح هجرناها

...

ومزقنا صداها "

وكقوله :

" وفضاءات غمامات وأسراب بروق ورعود

.. إنها رائحة من زمن

كان صعودا .. وانحدارا .."

ولن أقف عند تلك الصور، ولكن لنا أن ننظر إلى هذه الصورة الشمسية ، كيف أصبحت بصرية، لا شك أنه قمة الإبداع الشعرى إذ الزمن أصبح مشموما، والمقروء التاريخى له رائحة، ولكنه يرى صاعدا ومنحدرا، وهنا رائعة أخرى إذ التقابل زاد الصورة الطاقة ناهيك عن الصفة "هدى الخائنين إنه تناقض رامز، إذ كيف يكون هديا للخائنين إلا على طريقة

الشعرية المتوخاة، إنها "العناية بصياغة الصور المهومة المشوبة بالغموض والتأنق فى اختيار الألفاظ المشـــعة المصورة بحيث توحى اللفظة فى موقعـــها وقراءتـــها بأجواء نفسية رحيبة، تعبر عما يقصر التعبـــير عنـــه، وتفيد ما لا تفيد فى أصلها الوضعى النفعى"[٢٣].

فقوله مثلا : .. مات في الشجر اليابس

واستيقظ في الفارس .. الواحد بالألف .. "

" فالجمع بين النقيضين فى الصورة النفسية الواحـدة هو تعبير فنى يختلف اختلافا واضحا عن التنافر الـــذى يباعد بين أطراف الصورة الفنية ويفقد العمـــل الفنـــى وحدته ويشيع فيه الفوضى" . فالصعود والانحدار فـــى المثال الأول إلى جانب الموت والاستيقاظ فـــى الثـــانى تصب فى الجمع بين النقيضين ٠

وهنالك ظاهرة توليد الصورة فى عدة مقاطع منـــها قوله:

" أيها الفاتح إنى طالع من هؤلاء

......

إنهم من شجر النار يجيئون ومـــن شـــمس الـــهدى والكبرياء

إنهم ضوء التجلى

...... والخيول العاديات الموريات ..

إنهم أحفادك الغر الميامين ..

يقودون سباق الشهداء

أيها الفاتح إنى .. جمرة من هؤلاء ..

وكقوله فى مقطع آخر :

أيها الفاتح أمسى السيف ظلا

...

ووشاحا ساكنا فوق الصدور ..

إنه أصبح نقشا فوق جدران الطلول

كل من يشهده

يقرأ فى جبهته عصر روايات الأفول "

٤ - ظواهر أسلوبية:

إن التناسب بين شخصية الشـــاعر وأســـلوبه مـــن الأمور التى عرض لها النقاد قديما وحديثا، إنه عمليـــة

اختيار وانتقاء يقوم بها الأديب لسمات لغوية دون أخرى يعبر عن معنى معين.

ولقد كان شاعرنا منسجما مع ذاته في اختياره لأساليبه ، وهنالك مجموعة من الظواهر الأسلوبية يلحظها الدارس في هذه القصيدة منها :

طبيعة الألفاظ وروافدها :

إن الموضوع الذي عرضه الشاعر برؤيته الإسلامية من الطبيعي أن تكثر فيه الألفاظ القرآنية، إذ هو المصدر الثر والرافد الأهم للشاعر لتناسبه مع الرؤية التي يود الشاعر إيصالها، وظهر ذلك في كثير من المواضع ، وهذا الاسترفاد القرآني يتمحور في:

أ - اقتباس جمل:

نحو قوله "إنا قد فتحنا لك فتحا ـ كان بالحق ـ مبينا" فالجملة بكاملها مقتبسة ما عدا "قد" و"كان بالحق" ، وما تفيده من كينونة الفعل وتحققه، إلى جانب التحول النحوي للفظة مبينا من الصفة إلى الخبرية(٢٤).

ومن اقتباس الجمل قوله أيضا :

" فسبح باسم ربك " إلا أن يقولوا ربنا الله "

إلى غير ذلك من الجمل القرآنية الظاهرة.

ب - استخدام المفردة :

وهذا الاستخدام تراوح بين الفعل والاسم مع اختلاف فى درجة ذلك الاستخدام نحو قوله :

" والجياد الصافنات المؤمنات

فى ميادين الوغى تصهل .. "

" يسبح " ، " تسبح "

" فى دماء التائبين الراكعين الساجدين الشهداء "

" بالنجوم المرسلات العاصفات يصعقون .."

ومثلما اقتبس من القرآن الكريم اقتبس من الحديث النبوى

كقوله :

" بالمناشير يشقون" فهذا من قول الرسول ﷺ : "قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمناشير فيوضع على رأسه فيجعل نصفين .." (٢٥).

وقوله : " لم نزل نغدو خماصا"، مقتبس من قول الرسول ﷺ : "لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا".

فلا شك أن هذين الرافدين القرآن والحديث معا أضفى على القصيدة جوا إسلاميا ناهيك عن زيادتها من توهج الصورة، وقد تخطى الاقتباس إلى إيراد ألفاظ إسلامية أخرى كلفظ: الجلالة، والربوبية، الله ، رب ، الله أكبر ، كلمة التوحيد، لا إله إلا الله ــ محمد رسول الله ، المآذن ، فتح الفتوحات .. الخ(٢٦) .

التكرار :

إن المتتبع للشعر المعاصر والتفعيلي منه خاصة "يدرك إدراكا أوليا أن بنية التكرار هى أكثر البنى التى تعامل معها هؤلاء الشعراء، ووظفوها بكثافة لإنتاج الدلالة"(٢٧).

ونلحظ أن هذه القصيدة تزخر بالتكرار سواء كان تكرارا لمفردة أو جملة ، بل إن مطلع القصيدة قد تكرر مرارا ، ونداء الفاتح كذلك، ومن أمثلة تكراره قوله :

" أيها الفاتح .. ضيعنا مفاتيح المدائن !!

ونسينا البحر .. والموج وتهليل السفائن !!

...

أيها الفاتح أقبل

...

أيها الفاتح ضيعنا مفاتيح المدائن

... وعلى الشاطئ تختال المآذن

وتصلى وتسبح

إنه الماء يسبح

...

والفنارات تسبح

حرقوا فى دارهم .. لا جرم إلا أن يقولوا : ربنا الله

.. حملوا القبر على أكتافهم.. لا جرم إلا أن يقولوا ربنا الله

وهكذا تتكرر المفردات والجمل على مستوى القصيدة برمتها، مما يزيد من تلاحم القصيدة ووحدتها، إلى جانب ما يوحى به من زيادة التركيز على القضية

التى يروم الشاعر إبرازها، أو كما تقول نازك الملائكة ، "يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر، وهو بذلك أحد الأضواء اللاشعورية، التى يسلطها الشعر على أعماق الشاعر، فيضيئها بحيث نطلع عليها، أو لنقل، إنه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة، يحاول فيه الشاعر أن ينظم كلماته، بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما"(٢٨).

ظواهر أسلوبية أخرى:

هنالك بعض الظواهر الأسلوبية الأخرى وردت فى هذه القصيدة مثل النداء، ويكاد أن يكون فى بداية كل مقطع ، ومثل الاستفهام : "أى فتح"، "هل أعود" ، "أترانا" ٠

والنفى : "لم يزل سيفك" ، لم نزل نغدو" ، "لم نزل نبكى" ولا شك أن هذه الاستخدامات أدعى لإثارة المتلقى ٠

كون الخبر فعلا : "سفن الفتح .. أحالوها"، و"الجياد الصافنات.. تصهل" ٠

كثرة العطف بالواو ، وتتابع الصفات .

والنواقيس تلاشت والجياد الصافنات المؤمنات والنجيمات تسبح، والفنارات تسبح، والمجاديف تسبح".

وظاهر أن الشاعر قد استخدم هذه الإمكانات اللغوية المفيدة للقصيدة، وما أضفته على جوها من إغناء بخبرات ومعلومات سمت بها نحو الأفق الشعرى، ناهيك عما تفيده من بوح بالمعنى المكتنز فى جوانية الشاعر ، وما تمنحه من ترابط بين أجزاء القصيدة.

٥ - إيقاع القصيدة :

هذه القصيدة التى تنتمى إلى شعر التفعيلة، ومن بحر الرمل وتسير على هذه الوتيرة حتى نهايتها باستثناء نص شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله " .

وهذا "التجديد فى الشكل لا يعد شيئا ذا قيمة إلا إذا كان يحمل رؤية جديدة للواقع ، ويفصح عن موقف محدد منه، ويتسم بنظرة شاملة نفاذة، وإلا أصبحت المحاولة مجرد تجريب شكلى عقيم، إنه المضمون الذى --

يتجدد فى البداية فيكشف عن تطور فى رؤية الأديب بالنسبة لواقعه وموقفه منه .." (٢٩) ، مع ملاحظة أن الرمل فى الشعر الحر لا يختلف عنه فى الشعر العمودى إلا فى عدد التفعيلات الواردة فى كل بيت واستغلال الصور المتعددة لفاعلاتن .. على أنها إمكانات متعددة لتفعيلة البحر ، يمكن للشاعر أن يوردها جميعا فى قصيدة واحدة دون أن يحسب ذلك عليه أو يلام على الوقوع فيه"، وهذه القصيدة يلمس القارئ لها مجموعة من الظواهر تتمثل فى :

١ - اختلاف التفعيلات فى السطر الشعرى نظرا لحرية الشاعر فى اتخاذ ما يراه من ذلك ، وهذه ميزة ظاهرة فى الشعر التفعيلى :

أترانا

......

إنها رائحة من زمن

......

كان صعودا وانحدارا ...... وانكسارا

بين أيدى الخائنين

٢ – استغلال إمكانات التفعيلة فى تنوع القافية :

فاعلاتن ، فعلاتن ، فاعلا، فعلا، فاعلان .. الخ

٣ – الميل إلى القافية المقيدة كما فى المقطع الأول والثالث والخامس .. الخ

٤ – إن الشاعر كما هو معروف من خلال نتاجه الشعرى يراوح بين البيتى والتفعيلى، لذا يلمس فى هذه القصيدة شدة الإحساس بالبيتى فى كثير من المقاطع، إذ لو قمنا بالفصل بين بعض الأسطر الشعرية لوجدنا الشطر يتكون من شطرين :

أيها الفاتح أقبل أنت ما زلت فتاها

انزع السيف من العمـــ ∴ ــر فقد تـهنا وتاهـــا

.... ∴

أحمر الرغبة فى عينيـــ ∴ ــه أمــواج الدهـــاء

أصفـر البسـمة فـــى ∴ خطوتـه ريـــح الفنـــاء

وفى ظنى أن هذا العمل يساعد على توهج الإيقـــاع وتماسك الانفعال فى داخل القصيدة رغم طولها .

٥ – اتحاد القافية فى بعـــض أحـــوال القصيـــدة كالمثال السابق،بل فعل الشاعر ذلك من مطلع القصيدة:

" أيها الفاتح .. ضيعنا مفاتيح المدائن !!
ونسينا البحر .. والموج وتهليل السفائن !!!
ونسينا الخيل والرمح .. وأسرار الكمائن

الهوامش :

(١) انظر : أبعاد التجربة الشعرية فى شعر د. صابر عبدالدايم منابعها واتجاهاتها خصائصها صـ١١ ـ ٣٣ د. صادق على حبيب ط١٤١٢هـ دار الأرقم ، الزقازيق وانظر ديوان العاشق والنهر ص١٠٨ د. صابر عبدالدايم ط ١٩٩٢م . وزارة الثقافة .. الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٠
(٢) ديوان نبضات قلبين ص٨٠٦ د. صابر عبدالدايم ط ١٩٦٩م الموسكى
(٣) ديوان المرايا وزهرة النار ص١٢٤ د. صابر عبدالدايم ص١١ ـ ١٩٨٨ الهيئة العامة لكتاب مصر ٠
(٤) أبعاد التجربة الشعرية فى الشعر د. صابر عبدالدايم ص٤١ ٠
(٥) نفسه ص١١ ٠
(٦) الأدب الإسلامى السنة الثانية عدد ١١ ص٦٥ ٠
(٧) الشعر والموقف الانفعالى د. عبدالله باقازى ـ طبعة دار الفيصل الثقافية الأولى سنة ١٤١١هـ الرياض ٠
(٨) مجلة المشكاة عدد ٢١ ـ ٢٢ المجلد الخامس ص١٢٧ ٠
(٩) رواه المسلم وأبو داود والترمذى ٠
(١٠) ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ص٢ ص١٦١ ٠
(١١) سورة الفتح آية ١ ـ ٣ ٠
(١٢) الشوقيات ط ص٥٩ طبعة دار الكتاب العربى بيروت ٠
(١٣) انظر "هل يعيد التاريخ نفسه" الأستاذ محمد العبدة ـ الطبعة الأولى المنتدى الإسلامى بلندن ٠

(١٤) سورة الفتح آية ١ .
(١٥) سورة الأنفال آية ٦٥ .
(١٦) استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر د. على عشرى زايد ص١٦ طبعة دار الفكر العربى ١٤١٧هـ القاهرة.
(١٧) انظر الرمز والرمزية فى الشعر المعاصر د. محمد فتوح أحمد ص١٣٦ طبعة دار المعارف الثانية ١٩٧٨م القاهرة .
(١٨) أثر التراث فى الشعر العراقى على حدود ص٨٠ الطبعة الأولى ١٩٨٦م دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام بغداد .
(١٩) السابق .
(٢٠) استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر ص١٢٦
(٢١) الاتجاه الوجدانى فى الشعر العربى المعاصر د. عبدالقادر القط ص٣٩١ طبعة مكتبة الخانجى الأولى ١٤١٠هـ القاهرة .
(٢٢) النقد الأدبى الحديث د. محمد غنيمى هلال ص٤٣٧ الطبعة الأولى ١٩٦٣م مطابع الشعب القاهرة .
(٢٣) دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر ص٦ د. عز الدين منصور طبعة مؤسسة المعارف الأولى ١٩٨٥م بيروت.
(٢٤) رواه البخارى وغيره .
(٢٥) رواه ابن ماجة وغيره .
(٢٦) بناء الأسلوب فى شعر الحداثة ـ التكوين البديعى د. محمد عبدالمطلب ص٣٩٠ ط الثانية الوطن العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٠م القاهرة .
(٢٧) قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة ص ٦ ، ٧ طبعة دار العلم للملايين الرابعة ١٩٧٤م بيروت .
(٢٨) جماليات القصيدة المعاصرة د. طه وادى ص٣٩ طبعة دار المعارف الأولى سنة ١٩٨٢م القاهرة .

(٢٩) موسيقى الشعر بين الإتباع والابتداع د. شعبان صــلاح ٣٣٠ ، ٣٣١ طبعة دار الثقافة العربية الثانية ١٤٠٩هـــ القاهرة .

المراجع

(أ)

١ - القرآن الكريم .

٢ - صحيح البخارى ومسلم .

٣ - سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه

٤ - الجامع الصغير الإمام السيوطى

(ب)

دواوين الشعر :

ـ ديوان العاشق والنهر الطبعة الأولى ١٩٩٢م وزارة الثقافة الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة د/ صابر عبدالدايم .

ـ ديوان المرايا وزهرة النار الطبعة الأولى ١٩٨٨م الهيئة العامة للكتاب مصر ت د/ صابر عبدالدايم .

ـ ديوان نبضات قلبين الطبعة الأولى ١٩٦٩م مطبعة الموسكى القاهرة د/ صابر عبدالدايم، و: عبدالعزيز عبدالدايم .

(ج)

١ - أبعاد التجربة الشعرية فى شعر الدكتور صابر عبدالدايم منابعها واتجاهاتها .. خصائصها د/صادق على حبيب الطبعة الأولى ١٤١٢هـ دار الأرقم الزقازيق.

٢ - أثر التراث فى الشعر العراقى الحديث د. على حداد الطبعة الأولى ١٩٨٦م دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام بغداد .

٣ - الاتجاه الوجدانى فى الشعر العربى المعاصر د. عبدالقادر القط الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ومكتبة الخانجى القاهرة.

٤ - استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر د. على عشرى زيد طبعة ١٤١٧هـ دار الفكر العربى المعاصر .

٥ - الأعلام خير الدين الزركلى الطبعة الخامسة ١٩٨٠م دار العلم للملايين بيروت .

٦ - التاريخ الإسلامى ــ المعهد العثمانى د. محمــــود شاكر الطبعـــة الثانيــة ١٤٠٧هــــ ــ المكتــب الإسلامى بيروت ٠

٧ - تاريخ الدولة العلية العثمانية محمد فريــد وجــدى تحقيق إحسان حقى الطبعة السادســة ١٤٠٨هــــ دار النفائس بيروت ٠

٨ - بناء الأسلوب فى شعر الحداثة ، التكوين البديعـــى د. محمد عبدالمطلب الطبعة الثانية ١٩٩٠م الوطن العربى للنشر والتوزيع القاهرة ٠

٩ - جماليات القصيدة المعاصرة د. طه وادى الطبعـــة الرابعة ١٩٨٢م دار المعارف القاهرة ٠

١٠ - دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الشـــعر المعاصر د.عزالدين منصـــور الطبعـــة الأولـــى ١٩٨٥م مؤسسة المعارف بيروت ٠

١١ - الرمز والرمزية فى الشعر المعـــاصر د. محمــد فتوح أحمد الطبعة الثانية ١٩٧٨م دار المعـــارف القاهرة ٠

١٢ – الشعر والموقف الانفعالى د. عبدالله باقازى الأولى ١٤١١هـ دار الفيصل الرياض ٠

١٣ – الشوقيات أحمد شوقى طبعة دار الكتاب العربى بيروت ٠

١٤ – قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة الطبعة الرابعة ١٩٧٤م دار العلم للملايين بيروت ٠

١٥ – موسيقى الشعر بين الإتباع والابتداع د. شعبان صلاح الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ دار الثقافة العربية القاهرة ٠

١٦ – النقد الأدبى الحديث د. محمد غنيمى هلال الطبعة الأولى ١٩٦٣م دار مطابع الشعب القاهرة ٠

ملامح من السيرة الذاتية

أ.د/ صابر عبدالدايم يونس

* مواليـد محافظـة الشـرقية بمصـر ١٥ / ٣ / ١٩٤٨م ٠
* دكتوراه فى الأدب والنقد مـع مرتبـة الشـرف الأولى من كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر سنة ١٩٨١م ٠
* عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر ، ومقـرر لجنة فروع الاتحاد بالمحافظات ، وعضـو لجنـة الشعر باتحاد الكتاب ٠
* عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية ٠
* رئيس مجلس إدارة جمعية الإبداع الأدبى والفنـى بمحافظة الشرقية سابقا ٠
* عضو مجلس تحرير مجلة الثقافة الجديدة بمصر، ومستشار التحرير لمجلة أوراق ثقافيـة ومجلـة : اصوات معاصرة ٠
* عضو مجلس إدارة مجلة : صوت الشرقية٠

* عمل أستاذا مشاركا بجامعة أم القرى فى الفـــترة من ١٩٨٤ ـــ ١٩٨٨م ٠

* حصل على درجة الأستاذية فى الأدب والنقد عام ١٩٩٠م ٠

* وكيل كلية اللغة العربية ــ فرع جامعة الأزهـــر بالزقازيق " ٣ فترات" فى الأعــوام ٩٢/ ٩٣ / ٩٤" ثم من ٢٠٠١م ٠

* عمل أستاذا زائرا بجامعة الإمام محمد بن ســعود الإسلامية فى الفصل الدراسى الثـــانى مــن عـــام ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٣م ٠

* عمل أستاذا فى كلية اللغة العربية ــ جامعـــة أم القرى ــ مكة المكرمـــة ــ قســم الأدب ــ وقسـم الدراسات العليا فى المدة من ١٩٩٤م ـــ ٢٠٠٠م ٠

* شارك فى كثير من المؤتمرات الأدبية والشــعرية فى داخل مصر وخارجها ، ومنها:

ــ مؤتمر العقاد بأسوان ١٩٩٠م ــ مؤتمـــر د. زكـــى مبارك عام ١٩٩١م ٠

ـ مؤتمرات أدباء مصر فى الأقاليم : بأسـوان سـنة ١٩٩٠م ، وبورسعيد ١٩٩١م والإسـماعيلية ١٩٩٢ ، ومؤتمر العريش ١٩٩٣ ومؤتمـر الفيـوم عـام ٢٠٠١م والمؤتمر العام لأدباء مصر بالإسـكندرية ٢٠٠٢م .

ـ أمين عام مؤتمر الأدباء الثانى الـذى أقامتـه وزارة الثقافة بالزقازيق أبريل ٢٠٠٢م.

ـ مهرجان الهيئة العامة للكتاب سنة١٩٩٢ـ١٩٩٣م .

ـ مؤتمر الأدب الإسلامى بجامعة عين شـمس سـنة ١٩٩٢م .

ـ مؤتمر الأدب الإسـلام بمدينـة اسـتانبول بتركيـا ١٩٩٤م .

ـ مهرجان الانتفاضة باتحاد كتاب مصر عام٢٠٠٢م.

ـ مؤتمـر الجنادريـة بالسـعودية سـنة ١٩٩٣ ـ ١٤١٣هـ .

ـ مؤتمـر الجنادريـة بالسـعودية سـنة ٢٠٠٣ ـ ١٤٢٣هـ .

ـ مؤتمر الأدب الإسلامى فى القاهرة ٢٠٠٢م .

ـ مؤتمر " الاتحاد العام للكتاب العربى بتونس " سنة ٢٠٠٣ " موضوعه" التضامن والتكافل فى الحضارة العربية والإسلامية.

* أشرف على عديد من الرسائل الجامعية فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه فى مصر والسعودية منذ عام ١٩٨٥م .

* عضو اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة ، والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر منذ عام ١٩٩٨ " لجنة المحكمين " .

* مدير تحرير " المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٤م . ثم من عام ٢٠٠١ حتى الآن .

* رشحه اتحاد كتاب مصر للمشاركة فى مؤتمر " التكافل الاجتماعى فى الإسلام" الذى سيقام بتونس فى نوفمبر سنة ٢٠٠٢م .

* ناقش كثيرا من الرسائل الجامعية فـــى جامعــة الأزهر ، وجامعة الزقـــازيق بمصـــر وجامعـــة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإســـلامية . والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكلية التربيـــة للبنـــات بجـــده ـــ ومعـــهد الدراســـات الإســـلامية بالقاهرة٠

* مؤسس الصالون الأدبى بالشرقية . ويعقد بمنزلـه شهريا فى مدينة الزقازيق ـــ مصر ٠

* يشارك فى البرامج الأدبية والدينية فى إذاعـــات مصر ـــ البرنـــامج العـــام ـــ صـــوت العـــرب ـــ البرنامج الثقافى ـــ إذاعة القرآن الكريم ..وغيرها ٠

* يشارك بالأحاديث والحوارات الأدبية والفكريـــة والدينية فى قنوات التليفزيون .. الرابعة والثانيـــة، والسادسة ٠٠٠ والأولـــى ٠٠ وبعـــض القنـــوات الفضائية٠

* نشر نتاجه الإبداعى والنقـــدى فـــى كثـــير مـــن المجلات والجرائد المصرية والعربيـــة . ومنـــها :

الأهرام ــ الأخبار ــ الجمهورية ــ عقيدتى ــ آفاق عربية ــ الأزهر ــ صـــوت الأزهـــر ــ الشـــرق الأوسط ــ الهلال ــ إبداع الشعر ــ الندوة بمكـــة ــ المدينة الســـعودية ــ الثقافـــة بدمشـــق ــ الأبنـــاء بالكويت .

* فاز فى كثير من المسابقات الشعرية فى مصـــر والسعودية .

* كتبت عنـــه دراســـات عديـــدة فـــى المجـــلات والدوريات المتخصصة .

* يشارك فى تحكيم كثير من المسابقات الأدبية فـــى الشعر والقصة والبحوث والمقالة ، وشارك فى لجان ترقية الأساتذة ، والأساتذة المساعدين فـــى مصـــر والسعودية .

* رشحه مجلس جامعة الأزهر لنيل جائزة مبـــارك فى الآداب لعام ٢٠٠٣م ، وجائزة سلطان العويـــس عام ٢٠٠١ م .

* حصل على درع التكريم من وزير الثقافة في مصر لجهوده فى خدمة الحركة الأدبية عام ١٩٩٣م كما حصل على درع التكريم فى مؤتمر الأدباء بالشرقية عام ٢٠٠٢م ٠
* تم ترشيحه لنيل جائزة سلطان العويس فى الشعر من قبل جامعة أم القرى عام ١٩٩٨م ٠

((المؤلفات الإبداعية والأدبية والنقدية))

أولا : دواوين شعرية :

١ – ديوان " نبضات قلبين " بالاشتراك مع عبدالعزيز عبدالدايم،عام ١٩٦٩ مطبعة الموسكى بالقاهرة .

٢ – ديوان " المسافر فى سنبلات الزمن " عام ١٩٨٢م مطبعة الأمانة بالقاهرة.

٣ – ديوان "الحلم والسفر والتحول " عام ١٩٨٣م وزارة الثقافة بمصر .

٤ – ديوان " المرايا وزهرة النار " ، الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٨٨م .

٥ – ديوان " العاشق والنهر" ، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ١٩٩٤م.

٦ – ديوان " مدائن الفجر " نشر وطبع "رابطة الأدب الإسلامى العالمية" دار البشير – عمان – الأردن ١٩٩٤م .

٧ – مسرحية " النبوءة" مسرحية شعرية (مخطوطة)

٨ - ديوان " العمر والريح " نشر الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة عام ٢٠٠٣ سلسلة الإبداع الشعرى .

ثانيا : كتب أدبية ونقدية :

١ - مقالات وبحوث في الأدب المعاصر. دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٤م.

٢ - محمود حسن إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة . دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٤م .

٣ - الأدب الصوفى : اتجاهاته وخصائصه . دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٤م.

٤ - فن كتابة البحث الأدبى والمقال . بالاشتراك مع أ.د/ محمد داود ود/ حسين على محمد . مطبعة الأمانة بالقاهرة عام ١٩٨٤م ، ودار هبة النيل بالقاهرة سنة ٢٠٠١م.

٥ - من القيم الإسلامية فى الأدب العربى . مطابع جامعة الزقازيق عام ١٩٨٨م

٦ - التجربة الإبداعية فى ضوء النقد الحديث . مكتبة الخانجى بالقاهرة عام ١٩٨٩م .

٧ - الأدب الإسلامى بين النظريـــة والتطبيــق . دار الأرقم بالزقازيق ، عام ١٩٩٠م و" دار الشــروق بالقاهرة عام ٢٠٠٢م الطبعة الثانية ٠

٨ - الأدب المقارن " دراسات فى المصطلح والظاهرة والتأثير " مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٩٠م ٠

٩ - موسيقى الشعر العربى بين الثبـــات والتطــور . مطبعة الخانجى بالقاهرة ١٩٩٢م ٠

١٠ - أدب المهجر . دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٣م

١١ - تاج المدائح النبوية ، [شرح قصيدة الـــبردة : لكعب بن زهير] رؤية نقدية معاصرة دار هديـل للنشر بالزقازيق / مصر ١٩٩٤م٠

١٢ - الحديث النبوى " رؤية فنيـــة جماليـــة " . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر بالإسكندرية ١٩٩٩م

١٣ - " شعراء وتجارب " نحو منهج تكاملى فى النقـد التطبيقى . دار الوفاء بالإسكندرية ١٩٩٩م ٠

١٤ - الأدب العربى المعاصر بين التقليد والتجديـد — الزقازيق ٢٠٠٠م ٠

١٥ - فن المقالة ــ بالاشتراك دار هبة النيل بالقــاهرة ٢٠٠١م .

ثالثا : كتب تحت الطبع :

١ - ديوان " الإمام الشيخ : محمد متولى الشـــعراوى" جمع وتحقيق ودراسة فنية "دار أخبار اليوم .

٢ - الشعر الأموى فى ظل السياسة والعقيدة .

٣ - هاشم الرفاعى : شاعر العروبة والإسلام : نشــر الثقافة الجماهيرية بوزارة الثقافة.

٤ - الدليل إلى أهدى سبيل فى علمى الخليل : مكتبـــة الفتح بالقاهرة .

٥ - ديوان " الأعمال الكاملة " .

رابعا : ما كتب عنه :

١ - كتاب " أبعاد التجربة الشعرية فى شعر د/ صــابر عبدالدايم ١٩٩٢م" د/صادق حبيــب ، نشــر دار الأرقم بالزقازيق ــ مصر .

٢ - مبحثان فى كتاب " القرآن ونظرية الفن " للدكتور / حسين على محمد ، مطبعة حسان ١٩٩٢م .

٣ - دراستان فى كتابى : دراسات نقدية ، وجماليـــات النص ، للدكتور / أحمد زلط ــ دار المعارف ــ مصر •

٤ - بعض الدراسات النقدية فى مجلات : كلية اللغـــة العربية بالزقازيق، وكلية اللغة العربية بالمنوفيـــة ودمنهور ، وفى مجلة الشعر بالقاهرة، وجريـــدة المسلمون الدولية ، ومجلة الخيريـــة بـــالكويت ، ومجلة الأدب الإسلامى ، ومجلة الهلال ومجلـــة صوت الشرقية ــ والأسبوع ــ ومجلة المجتمـــع بالكويت•

٥ - دراسة نقدية فـــى كتـــاب " الـــورد والـــهالوك " للدكتور/ حلمى القاعود ، جامعة طنطا ــ مصر

٦ - أعدت عنه رسالة ماجستير فى كلية اللغة العربيـة بالمنصورة عنوانها "صابر عبدالدايم شاعرا" قـــام بإعدادها الباحث الشاعر"البيومى محمد البيومى "

٧ - أعدت عنه رسالة دكتوراه فى الأدب الإســـلامى المقارن ــ بين الأدب العربـــى والمـــاليزى .. "

بالجامعة الإسلامية بماليزيا : وذلك بالمشاركة مع الشاعرين "حسين على محمد " و " أحمد فضل شيلول" شاعرين من مصر وثلاثة شعراء من ماليزيا . وأعدها الدكتور / علاء حسنى من "سوريا"٠

* اختارته لجنة تراجم أشهر الشعراء فى العالم الإسلامى ــ للترجمة له والتنويه بأدبه وشعره فى كتاب : تراجم الشعراء فى العالم الإسلامى، وطبع على نفقة الجامعة الماليزية عام ٢٠٠٠م ٠
* شارك فى الكتاب التذكارى الذى أصدرته كلية الآداب بجامعة الكويت " لتكريم الناقد والشاعر أ٠د/ عبده بدوى
* كتبت عنه ترجمة وافية مع نماذج من أشعاره فى : معجم البابطين للشعراء المعاصرين ٠
* قررت بعض قصائده .. ودرست فى الجامعات المصرية .. والسعودية

* كتبت عنه دراسات كثيرة ترصد معالم التجربة الشعرية . والجهود النقدية بأقلام أساتذة متخصصين — وأدباء مرموقين ومنهم :

د/ عبدالحكيم حسان، د/ طه وادى ، د/ حامد أبو أحمد — د/ محمد عبدالمنعم خفاجي — د/ علي صبح — د/ حسين على محمد — د/ حلمى القاعود — د/ صادق حبيب — د/ أحمد زلط — د/ عبدالله الزهرانى "السعودية" — د / سيد الديب — د/محمد بن سعد بن حسين "السعودية — د/ صلاح الدين حسنين — د/ فتحى أبوعيسى — د/ ناجى فؤاد بدوى — د/ محمد السيد سلامة — د/ طه زيد — أ./على عبدالفتاح "الكويت" أ. حيدر قفه "الأردن" — د/ حسن الأمرانى "المغرب" أ.أحمد محمود مبارك ، أ. البيومى محمد عوض — د/ أحمد حنطور — د/علاء حسنى "ماليزيا" أ . أحمد فضل شبلول . أ/ أحمد سويلم — د/ عزت جاد — د/سعد أبو الرضا — د/ محمد بن مريس الحارثى "السعودية" أ. مصطفى النجار "سورية" د/ المنجد العراقى " ماليزيا " — د/ محمد مصطفى سليم ، أ. مأمون غريب .

أصوات معاصرة

أسسها د. حسين على محمد ١٩٨٠ م

١٠١	دقات على باب القلب	شعر	عباس حمزة
١٠٢	الجدار السابع	قصص	أحمد عبده
١٠٣	ما بيننا	شعر	عماد على قطرى
١٠٤	وفى الليلة الأولى قالت شهرزاد	قصص	عنتر مخيمر
١٠٥	الشعر السعودى فى قضية البوسنة والهرسك	دراسا	ماجد الشداد
١٠٦	نحو أدب إسلامى (قراءة فى رواية لحلمى	دراسا	ثروت مكايد
١٠٧	سندس والعصفور	طلائع	عنتر مخيمر
١٠٨	مختارات أدبية		مجموعة مؤلفين
١٠٩	وللعشق أجنحة أخرى	شعر	د. عزت سراج
١١٠	القبو الزجاجى	قصيد	د. صابر عبد الدايم
١١١	العقد فى رواية النظر إلى أسفل	دراسا	عبد الرحمان تبرماسين
١١٢	جماليات القصة القصيرة - ط٢	دراسا	د. حسين على محمد
١١٢	مذكرات رجل حاف	قصص	د. عزت سراج
١١٤	فن المقالة - ط٦	دراسا	د. صابر عبد الدايم

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٣/٥٦١٦

دار الإسلام للطباعة والنشر
٠١٢٢٦١٤٣٦٣ ـ ٠٥٠ / ٢٢٥٠٤٥٣